

في الحدث

■ حازم مبيضين

غسان تويني في ذمة الخلود

ومن يعش ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم.. لكن غسان تويني تعدى الثمانين بست سنوات ولم يسأم، فالحياة التي عاشها لم تكن قابلة لغير الإبداع، إذ اختلط فيها الخاص بالعام، فكان لبنان هو الذي عاش تلك السنوات في جسد الرجل الكبير، وكان تاريخ الصحافة الزهية هو الذي كان يكتبه قلم غسان، ولم يكن معنياً بكتابة تاريخه الشخصي، تاركاً ذلك للآخرين، لايشغاله بما هو أكبر وأهم، لبنان الوطن الحر السيد المستقل، والصحافة التي تحمي وطن الأرز وتدافع عنه، بكل ما تملكه من جرأة الجبل وعنفوانه، وما تتوفر عليه من حرية ظلت عنوان النهار وصاحبها، وهو الذي ظل يمارس عمله الصحفي سياسياً يترفع عن مكاسب السلطة، وأضعا نصب عينيه، وفي حبر قلمه، الصالح العام هدفاً يستحق النضال والتضحيات. عميد الصحافة اللبنانية، وعلاق الصحافة العربية، عاش حياته مطارداً بقسوة القدر، ليستحق تشبيهه بأبطال التراجيديا الإغريقية، وهو الذي فقد زوجته وطفله بمرض السرطان، وفجع بنجله مكرم وجبران الذي استهدفته سيارة متفجرة، مستهدفة معه صوت الحرية والكرامة الإنسانية، سيغيب غيابه الكثير من الأشياء العابرة، لكن القضايا الأصيلة التي دافع عنها أو بناها، ستظل صامدة وباقية، ما بقي لحبر المطابع لون ورائحة، طعم قهوة الصباح عندما سيكون مختلفاً، وسيكون لعبير الياسمين في حوار بيروت العتقة رائحة مختلفة، ولكن أكثر زخماً، لكن النهار كقلعة للحرية والمهنية والجرأة ستظل كذلك، لأنه أرادها أن تظل، فزرع ورثي في كل زاوية منها شتلة، عصية على القمع والظلم والقهر وفقدان البوصلة.

مؤكد أن ما يغادرنا اليوم هو جسد غسان، أما روحه فستظل في أروقة النهار، وستظل روائحه مختلطة بحبر المطابع، وسيظل صوته يهدر ناعماً وحاسماً قرب مكاتب المحررين، وسيرافق مندوبي الصحافة في جولاتهم اليومية، وسيظل المحرر المناوب ينتظر اتصاله المسائي، وسؤاله عن ما نشيت اليوم التالي، وستظل الافتتاحية التي اعتادنا أن نوقعها، تثنى بأن تلاميذه الكثر سيظلون أمناء على رسالته، التي قضى عمره رافعا ييارقها ومناديا بمضامينها.

لم تكن علاقة تويني بالسياسة عابرة أو غير أساسية، فقد ظل على مدى عمره فاعلاً في الأحداث، استحق لقب صانع الملوك، فالنهار تحت قيادته كانت قادرة على تسويق أي شخصية لمنصب قيادي، وعلى تحطيم أي صورة لقيادي آخر مهما كانت ناصعة وقوية، والحال كذلك في الصحافة، فقد صنعت النهار، بعد أن فهم المايسترو للعبة، فحولها إلى صناعة، نجوماً في عالم الحرف، وكان يكفي لأي صحفي حتى لو كان مجرد هاو، أن ينشر اسمه في النهار لينال مجداً صنعته النهار، ولم ينتج عن نشاطه أو إبداعه.

لن تغيب الشجاعة عن حروف الصحيفة المدرسة، التي تعلم كل صحفي العرب شيئاً من مهنتها، التي أرسى قواعدها الرجل الكبير، وستظل عنواناً للحقيقة، في بلد يتم فيه تعييب الحقائق بقوة السلاح، وسيظل صوت غسان المستنسخ في كل العاملين في النهار، التي تعهدوا بالرعاية أكثر من ستين عاماً، مجلجلاً منادياً بالحقيقة، ولا شيء سواها ولا شيء فوقها أو أكبر منها، وسيظل على كل مشغل بالسياسة في لبنان أن يبدأ يومه بالنهار ليكون على اتصال بالعالم الحقيقي وبعيدا عن الأوهام الطارئة أو المفتعلة.

لكننا مع كل الأثر الذي سيلعبه إرث غسان تويني نعترف بالضسارة الكبيرة الممتلئة برحيله عن لبنان الذي يعيش وضعاً هو أوجح ما يكون في إبي قاصات كقامته، وإن نشر بكل هذا الحزن ووطأة الغياب حتى وإن لم نلتق يوماً غسان تويني، لكننا كنا على الدوام نتلمذ على يدي مهينته الخلاقة المبدعة الشجاعة، فإن أسانا مضاعف على الذين كانوا يحظون يومياً بلغاته والتعلم على يديه، ولم نبقى من عائلته الصغيرة، التي فجع بغياب الأحبة منها وهو على قيد الحياة، ولكل الشرفاء في لبنان كل مشاعر التعاطف والعزاء.

عربي - دولي



تظاهرة في ضواحي دمشق ترفع اعلام سوريا قبل حكم البعث (أ.ب.ب)

روسيا ليست ضد رحيل الأسد واستمرار أعمال العنف في سوريا

□ موسكو - دمشق / BBC

قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إن بلاده لن تعارض رحيل الرئيس السوري بشار الأسد إذا كانت مثل هذه الخطوة نتيجة حوار بين السوريين أنفسهم وليست مفروضة عبر ضغط خارجي. وأضاف لافروف: "إذا وافق السوريون (على رحيل الأسد) بين بعضهم البعض فستكون سعداء بدعم مثل هذا الحل. ولكن نعتقد أنه من غير المقبول فرض شروط مثل هذا الحوار من الخارج. وحوّل رفض الولايات المتحدة انضمام إيران إلى مؤتمر حول سوريا، وصف لافروف الرفض الأميركي بأنه تفكير طائش، وقال وزير الخارجية الروسي: "القول بالا تحضر إيران لأنها مسؤولة عن كل شيء وانها جزء من المشكلة وليس الحل، هو قول أقل ما يوصف به إنه أرعن". وميدانياً، قالت الهيئة العامة للثورة السورية إن ثمانية وعشرين شخصاً قتلوا أغلبهم في درعا إثر قصف من قبل القوات النظامية استهدف أحياء سكنية في درعا البلد ليلة أمس. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان أنه بالإضافة إلى قتل درعا، قتل 44 مدنياً في شتى أنحاء سوريا يوم الجمعة نصفهم تقريباً في محافظة حمص الواقعة وسط سوريا وفي مناطق دمشق ودرعا.

مجزرة القيبر وقالت سوسن غوشة الناطقة باسم فريق المراقبين الدوليين في سوريا إن عدداً من المراقبين سيقفون في قرية القيبر، التي تفيد تقارير بأن عشرات الأشخاص قتلوا فيها قبل أيام، وذلك في حادثة تبادل الحكومة والمعارضة الاتهامات بالمسؤولية عنه.

وأضافت غوشة أن الهدف من بقاء المراقبين التعرف على حقيقة ملابسات أحداث العنف في القرية التي اودت بحياة العشرات فيما وصف بأنه "مجزرة القيبر". ويقول بول داناهاار مراسل بي بي سي الذي تمكن من مرافقة المراقبين إنه شاهد أدمغة الضحايا وأشلأهم ودماهم الجافة متناثرة داخل المنازل. الناطقة باسم بعثة المراقبين الدوليين في سوريا - سوسن غوشة

قالت سوسن غوشة الناطقة باسم بعثة المراقبين الدوليين في سوريا إن فريق المراقبين استطاع اليوم الدخول إلى مزرعة القيبر في ريف حمص التي وقعت فيها مجزرة نهب ضحيتها العشرات منذ يومين.

وأشارت غوشة إلى أن البلدة كانت خالية من السكان ولم يجد المراقبون أياً من شهود العيان فيها. وأضافت أن المراقبين شاهدوا بين أبنية البلدة القليلة بناء مصابا برصاص من العيار الثقيل الذي يستخدم من أسلحة ثقيلة أو من ناقلات الجنود، كما شاهدوا مبنى محترقا ولاحظوا وجود رائحة أجساد محروقة.

ورداً على سؤال من بي بي سي عن الجهة

المسؤولة عن المجزرة قالت المتحدثة باسم بعثة المراقبين إن أفراد البعثة استمعوا اليوم إلى شهادات لسكان من قرى مجاورة للقيبر ولكن عليهم أن يدققوا بهذه الشهادات وبأسماء القتلى وأسماء المختفين. وعند التأكد يمكن الوصول إلى نتيجة وأعداد تقرير عما حدث.

وقالت الناطقة باسم بعثة المراقبين الدوليين في سوريا إن خمسة وعشرين من راقبا مختصا بكتف الوقائع والتحقق مكثوا في بلدة القيبر. واعتبرت المتحدثة باسم بعثة المراقبين أن تمكنهم من دخول بلدة القيبر شيء إيجابي إذ إنهم كانوا قلقين على حركتهم وتأثير ذلك على عملهم. وتكررت أن إحدى سيارات المراقبين أصيبت برصاصتين يوم أمس ولكنها لا تستطيع التأكد إذا كانوا هم المستهدفين أم لا.

وقالت سوسن غوشة "نحن نتصرف على أساس أنه مرحب بنا من قبل الحكومة والمعارضة الذين التزموا بخطة كوفي عنان". كما قال إن مباني القرية مدمرة وإنها خالية تماما من الأحياء والأموال.

وقال "بمجرد دخولنا إلى المنزل الأول داهمتنا رائحة قوية للحم بشري يحترق، وقد بدا واضحا بالنسبة لنا أن المكان كان مسرحا لجريمة مروعة. كل شيء قد احترق تماما، والمنازل مجردة من كل شيء." "كانت هناك قاذفة آر بي جي وقد خلفت فجوة في الجدار الخارجي للمنزل. أما المشاهد الأكثر ترويعا فكانت في المنزل الجاور، حين دخلته شاهدت بقايا مخ بشري على الأرض، كان هناك غطاء طاوله ملطخ بالدماء وبقايا

اللحم البشري، ويبدو أن هناك من حاول أن يظلف آثار الدم واللحم ويخفيها لكنه كف عن ذلك بعدما أدرك جسامته المهمة." وأضاف المراسل أنهم لم يجدوا جثتا لأي قتلى، لكنهم شاهدوا آثار مركبات على الطريق قال المراقبيون الدوليون إنها قد تكون لعربات جند مدرعة أو دبابات. وقال سكان قرية مجاورة إن مسلحين داهموا المزرعة وإنهم من الطائفة العلوية في قرية مجاورة، وقتلوا الضحايا وبعد ذلك جاء مدنيون في شاحنات صغيرة وتولوا جثث الضحايا. وتحديث مراسلنا إلى أحد الرجال في قرية مجاورة الذي قال إنه بعد وقوع الهجوم جاءت شاحنة غير عسكرية وحملت جثث الضحايا بعيدا، لكنهم لم يأخذوا المشاية النافقة معهم ولم يخفوا كل آثار ما حدث وراءهم على الأقل تركوا أماكن تحمل آثارا ما حدث. وقال المراسل "عبر شوارع القرية رأيت بعض العصي التي لا تزال ملطخة بالدماء وقال السكان إنها استخدمت في قتل بعض الأطفال هنا. إنه مشهد مروع هنا. ولا شك أن أحداثا من

يكون بوسعها أن ينغي وقوع، أعمال قتل قذيفة هنا. لأنه لا شيء من جهود من نفذوها لاخفاؤها، فلا تزال الأثلة ملقاة على الأرض".

وكان ناشطون قد قالوا إن القوات السورية أخذت القرية من جنث القرويين. في غضون ذلك من المقرر أن يجتمع المجلس الوطني السوري المعارض في وقت لاحق اليوم في مدينة اسطنبول التركية في محاولة لاختيار رئيس جديد خلفا لبرهان غليون الذي استقال، قبل أسابيع، من منصبه.

ومنذ إنشائه في سبتمبر/أيلول الماضي، يكافح المجلس، الذي يضم أكثر من ثلاثمئة عضو يمثلون العديد من أطراف المعارضة السورية، من أجل توحيد صفوف المعارضين لنظام الرئيس بشار الأسد.

مظاهرات الجمعة من ناحية أخرى، خرجت في سوريا الجمعة مظاهرات تحت شعار "سوار وتجار يدا بيد حتى الانتصار" كما يقول مراسلنا في دمشق

عساف عبود. في غضون ذلك، قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن نحو مليون ونصف المليون من سكان سوريا بحاجة إلى إغاثة بسبب الأزمة السورية. وتضيق اللجنة أيضا أن أعداد المشردين من منازلهم تزداد يوما بعد يوم وإن نسبة نقصا في الإمدادات الغذائية والطبية والملاجئ.

على صعيد آخر، دعت الصين طرفي الأزمة في سوريا لوقف العنف وتطبيق خطة عنان للتسوية السلمية.

وعبر ليو وبين، المتحدث باسم الخارجية الصينية، عن استنكار بلاده القوي لقتل المدنيين الأبرياء، وطلب بمعاقبة القتلة.

وتواجه الصين وروسيا اتهامات من دول غربية وعربية بحماية النظام السوري من تحركات دولية أكثر صرامة، ما يدفعه، كما تقول هذه الدول، لمواصلة قتل المدنيين. ومن المقرر أن يجري ممثل الخارجية الأمريكية الخاص للأزمة السورية مباحثات مع مسؤولي الخارجية الروسية في موسكو.

اجتماع فيينا يفشل بتحقيق تقدم بشأن نووي إيران

□ طهران / أ.ف.ب

قال مسؤول في الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن اجتماعا مع وفد إيراني في فيينا، انتهى يوم الجمعة لم يحرز أي تقدم بشأن وثيقة من شأنها حل القضايا المتعلقة ببرنامج طهران النووي.

وقال نائب المدير العام للوكالة هيرمان ناكيرتس في بيان "إن فريق الوكالة جاء إلى الاجتماع بروح بناءة راغباً في وضع اللمسات الأخيرة على الوثيقة، وقدمنا نسخة معدلة تستجيب لمخاوف إيران المعلنة، ومع ذلك، لم يكن هناك أي تقدم.. هذا أمر مخيب للأمل".

وأشار إلى أن الجانبين لم يحددا موعد عقد اجتماع مقبل، بعد انتهاء لقاء الجمعة مع المفاوضين الإيرانيين في مقر الوكالة، والذي جاء قبل نحو ١٠ أيام قبيل انعقاد مفاوضات دولية حول موحات طهران النووية. غير أن مندوب إيران الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية على أصغر سلطانية قال إن "إيران ستواصل مفاوضاتها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية للوصول إلى إطار عمل"، مشدداً أن كل شيء يسير في الاتجاه الصحيح. "وقال سلطانية بعد الاجتماع الذي استمر نحو ٨ ساعات: "أجريا اليوم مفاوضات مكثفة مع الوكالة ونظرا إلى أن القضية حساسة جدا ومعقدة، لذا من الضروري دراسة جميع جوانب القضية، وقدمنا مقترحات للوصول إلى نص متوازن يتضمن المطلب الإيرانية. "وأكد سلطانية، وفقا لمقتله وكالة أنباء الجهورية الإسلامية الرسمية، أن "طهران يهتما كثيرا الانفتاح على إطار عمل"، قائلا: "قررنا مواصلة مباحثاتنا وسنعمل للوصول إلى زمان ومكان لذلك." وفي رده على سؤال حول طلب الوكالة تفقد موقع برتسجن، قال إن "هذه القضية سياسية بامتياز، مؤكداً أن "الموضوع النووي الإيراني هو موضوع تقني ولا يتوجب اقحام السياسة فيه، لأن ذلك من شأنه أن يعكر اجواء المباحثات.

مبارك معرض لجلطة بالمخ ومنع سوزان من زيارته

القاهرة / CNN

ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط أنها علمت من مصادر أمنية رفيعة المستوى أن تقرير الطاقم الطبي، الذي تم تشكيله للكشف على الرئيس السابق محمد حسني مبارك داخل سجنه في مستشفى سجن مزرعة طرة، أشار إلى احتمال تعرضه لجلطة بالمخ في أي وقت.

وأوضحت المصادر الأمنية أن حالة مبارك الصحية مرشحة للتدهور في ظل عدم انتظام ضربات قلبه ومعاناته المستمرة من نوبات ذبذبية أذنية، تسبب له ضيقاً في التنفس، وهو ما دفع أطباء قطاع مصلحة السجون

إلى وضعه على جهاز التنفس الصناعي لفترات طويلة. وأضافت المصادر أن مبارك سزال يعاني من حالة اكتئاب شديدة منذ زيارة زوجته سوزان ثابت وزوجة نجله علاء، هايدي راسخ وزوجة نجله جمال، خديجة الجمال ووالدها محمود الجمال له يوم الأحد الماضي، وهي الزيارة التي كان لها أثر سلبي شديد على حالته النفسية، خاصة في ظل تأكيدات محاميه فريد الديب له باستحالة نقله عقب المحاكمة إلى سجن طرة، وعودته إلى مقر محبسه السابق بالمرکز الطبي العالمي.

إلى ذلك، قامت سوزان مبارك زوجة الرئيس السابق بالتوجه إلى منطفة السجون صباح

اليوم، وطلبت زيارة زوجها ونجلها جمال وعلاء، إلا أن إدارة السجن سمحت لها بزيارة علاء فقط داخل الساحة المخصصة للمرافق لوالده بمستشفى سجن المزرعة. وعللت الإدارة رفضها طلب سوزان زيارة زوجها مبارك المحكوم عليه بالسجن المؤبد بعد وجود إذن بالزيارات المخصصة له، لاسيما أنه استنفذ الزيارة الاستثنائية الوحيدة الأسبوع الماضي، كما لم يتم تحديد الزيارة القانونية المقررة له حتى الآن لعدم مرور المدمة القانونية الأولية لحبسه وهي ٣٠ يوما من تاريخ تنفيذ قرار الحبس.



The New York Times

جولة الإعادة قد تقود مصر نحو حقبة جديدة من السلطوية

خلال الانتخابات البرلمانية الأخيرة، إلا أن الليبراليين وبعض المنتسبين للتيار السلفي يدركون أن الجماعة لا تعمل سوى لتحقيق أهدافها ومكاسبها على حساب الثورة المصرية وروحها.

من ناحية أخرى أثار الصحفية الأمريكية أن المصريين سوف ينتخبون رئيسهم دون أن يعرفوا السلطات المخولة إليه، نتيجة الخلاف الذي ثار بين الأحزاب والقوى السياسية حول معايير تشكيل اللجنة التأسيسية للدستور الجديد طيلة الأشهر الماضية، مضيفة أن القوى السياسية قد تمكنت أخيراً من التوافق على تلك المعايير يوم الخميس الماضي.

مرسي.

وأضافت الصحفية أن الاختيار بين مرسي وشفيق يعد صعباً للغاية بالنسبة للعديد من المصريين الذين يرفضون كلا من النظام القديم والإخوان المسلمين. وأوضح أن العديد من المتابعين قد شككوا في نتائج الجولة الأولى خاصة بعد صعود الفريق شفيق إلى جولة الإعادة على عكس المتوقع، إلا أن المراقبين الدوليين قد أكدوا أنه لا توجد عمليات تزوير منظمة.

وأوضحت نيويورك تايمز أنه بالرغم من التنظيم الجيد للجماعة التي استطاعت أن تحصد حوالي نصف مقاعد البرلمان

المتظاهرين قد القوا عليهن الحجارة، وقاموا بطردهن من الميدان إلى الشوارع الجانبية. وأوضح الصحفية الأمريكية أن التوتر يبدو واضحا في الميدان مع اقتراب جولة الإعادة من الانتخابات الرئاسية، والمرة في يومي ١٦ و١٧ يونيو القادمين، خاصة وأن هناك معارضة لترشح الفريق شفيق من جانب قطاع كبير من الثوريين والاشتراكيين بالإضافة إلى الرأسماليين المؤيدين لجماعة الإخوان المسلمين، إلا أنها أكدت أيضا أن هناك حملة كبيرة تدعو إلى مقاطعة جولة الإعادة وهو ما أثار استياء أنصار مرشح الجماعة د. محمد

القادمة، موضحة أن الميدان قد شهد جدالا واسعا بين المتظاهرين حول موقف من جولة الإعادة سواء بالمشاركة أو المقاطعة. وأضافت أن العديد من المتظاهرين قد أغربوا عن رفضهم الكامل للفريق أحمد شفيق، باعتباره أحد أركان النظام المصري السابق، حيث إنه قد شغل منصب رئيس الوزراء في الأيام الأخيرة من عهد الرئيس المصري السابق حسني مبارك.

وأضافت نيويورك تايمز أن الميدان قد شهد كذلك بعض الاحتجاجات من جانب عدد من النساء اللاتي أعربن عن رفضهن لحالات التحرش الجنسي التي شهدتها الميدان خلال الأيام الماضية، إلا أن بعض

صحافة عالمية

علقت صحيفة "نيويورك تايمز" على التظاهرات التي شهدتها ميدان التحرير أمس الجمعة، والتي شارك فيها آلاف المصريين، موضحة أن تلك الاحتجاجات قد جاءت لتعبر عن مخاوف كبيرة في الشارع المصري حول جدية حكم المؤبد الذي حصل عليه الرئيس السابق من ناحية وكذلك ما سوف تسفر عنه نتيجة جولة الإعادة من الانتخابات الرئاسية والتي قد تقود البلاد ببطء نحو حقبة جديدة من السلطوية.

وأوضحت الصحيفة أن الميدان قد شهد العديد من الحوارات التي تعبر عن غضب المصريين وتشككهم حول مستقبل المرحلة